مُقدِّمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مُضل له ، ومن يُضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

﴿ يَـأَيُّهَـا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ [آل عمران : ١٠٢] .

﴿ يَـأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً ﴿١﴾ ﴾ [النساء : ١] .

﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً ﴿٧١﴾ ﴾[الأحزاب : ٧٠ ، ٧١].

فإن أصدق الحديث كتاب الله ، وخير الهدي هديُ محمد ـ ﷺ ـ ، وشرُّ الأمُور محدثاتها، وكل مُحدثةٍ بدعة، وكل بدعةٍ ضلالة ، وكلُّ ضلالةٍ في النَّار .

الحمد لله الذي خلقنا في أحسن تقويم ، وبه نستعين في كل وقت وحين ، لعلمنا بأنه القدير العليم ، وعليه نتوكل فهو حسبنا ونِعْمَ الوكيل .

الحمد لله الذي أرسل إلينا خاتم رسله وأنزل علينا أعظم كتبه ، وجعلنا خير أُمَّة أُخرجت للناس باتباعنا لهديه وعلَّمنا ما لم نكن نعلم بهذا الكتاب الكريم .

أما بعد :

فالقرآن هو النور الذي نهتدي به في كل شئون الحياة ونلجأ إليه ونلوذ به عندما تضيق بنا السُّبُل ، فهو كلام الله الذي يصلنا به وهو شفيعنا عند

العرض عليه .

وهو فعلاً شفاء ودواء لمن أراد الله به خيراً وقد أردت بتسمية هذا الكتاب بهذا الاسم لئلا يقرأه إلا من آمن وصدق بهذه الحقيقة أو يريد أن يصل إليها .

والعلم فضلٌ من الله يعطيه من يشاء من عباده ، فليس كل من تعلم بعالم ، فالعالم هو من تعلم فاستفاد وأفاد ، ولن يصل أحد إلى هذه الدرجة إلا إذا جمع بين علم الدين والعمل به، ثم يفتح الله عليه من علوم الدنيا ما يشاء .

ومهما تعلم الإنسان فهناك من أعلم منه ، قال تعالى : ﴿ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ [يوسف :٧٦] .

فالعلم بحرٌ واسع لا يعلم مداه إلا الله عز وجل ، قال تعالى : ﴿ قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴿١٠٩﴾ ﴾ .
[الكهف : ١٠٩] .

وقال تعالى :﴿ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُوا الأَلْبَابِ ﴾ [البقرة: ٢٦٩] .

فمعظم علماء العرب إن لم يكن جميعهم بدأوا حياتهم بتعلم العلوم الدينية وحفظ القرآن العظيم وعملوا به فزادهم الله علمًا وفتح عليهم من علوم الدنيا فسادوا العالم وأسسوا حضارة كانت النواة لحضارة الغرب ، أمثال :ابن سينا الذي يعترف الغرب بأنه مؤسس علم الطب، وقد تركوا لنا تراث عظيم من الكتب في هذا االعلم مثل القانون لابن سينا ، والتذكرة لداود الأنطاكي، والصيدلة للبيروني، وقد كان ﷺ عالمًا بالطب، وجمع ابن القيم هذا العلم في كتابه « الطب النبوي » وكانت السيدة عائشة رضي الله عنها أيضًا من أعلم الناس بالطب، ولما سألها ابن أختها عن هذا العلم قالت: إنها تعلمته من تجاربها إذا مرضت أو عادت مريضًا .

وقد بدأت حياتي بدراسة علم الصيدلة ، وكان فضلاً من الله ـ عز وجل ـ إلا أنني لم أستفد منه كثيراً إلا بعد أن اتجهت إلى الله ـ عز وجل ـ بالمداومة على الطاعة ما استطعت وتعلمت علوم الدين والقرآن الكريم فزادني ربي علماً بفضله واكتشفت أن كثيراً من الأدوية المصنعة لها آثاراً جانبية قد تصل إلى حد الضرر البالغ ، وأنا شخصياً تضررت من بعض الأدوية التي سُحبت من السوق بعد ذلك ومُنع تداولها ، ورب ضارة نافعة ، بعدها تذكرت أنني نشأت في صغري على التداوي بالأعشاب وتذكرت وهو الأهم : أن العلم الأساسي للصيدلة كان علم النباتات الطبية أسماؤها وشكلها وتشريحها والنباتات التي تستخدم في غشها إلى آخره، ولكن للأسف لم يكن هناك تركيز على استخدامها في العلاج ولا أدري لماذا ، مع أنه في الماضي كان الغرض الأساسي من دراسة هذا العلم هو استخدامه كعلاج للأمراض فقد كان الطبيب هو الصيدلي وكان يسمي بالحكيم لكثرة ما يعرفه من علوم .

لعل السبب كان في الإتجاه إلى استخدام الأدوية المصنعة ، المهم أنني بعد اكتشافي لهذه الحقائق اتجهت إلى العلاج بالأعشاب واستغنيت بفضل الله تعالى عن استخدام الأدوية المصنعة إلا في أضيق الحدود ، وكانت والدتي ـ رحمها الله ـ تترحم على السنوات التي قضيتها في الدراسة وهي لا تعلم أن طيلة هذه السنوات كانت في دراسة النباتات الطبية ، وأن هذه الأدوية لا تخرج عن أنها خلاصات لهذه النباتات في معظمها .

وبعد سنوات طويلة ظهر حديثًا في الدول المتقدمة الإتجاه إلى العلاج بالأعشاب وما يسمى بالطب القديم أو البديل مثل الحجامة والإبر الصينية بعد ما تبين لهم الآثار الضارة لهذه الأدوية على صحة الإنسان فصناعة الأدوية هذه عمرها لا يزيد عن قرن من الزمان والأعشاب كانت هي أساس هذه الصناعة، فبدأوا باستخلاص المادة الفعالة من النبات وإجراء التجارب عليها لمعرفة الجرعة

اللازمة للعلاج ثم يتم تصنيع الأدوية وتجربتها ثم بيعها بأضعاف سعرها لو كانت في النبات الأصلي ، فهي عملية تجارية بحته وليست لمصلحة الإنسان .

وكانت تغيير لخلق الله فقد خلق الله النبات يحتوي على مجموعة متكاملة من العناصر يكمل بعضها البعض لتعالج أكثر من عضو في جسم الإنسان في آنٍ واحد بعكس الأدوية المصنعة التي تعالج مرض ثم تضعف مناعة الجسم ضد الأمراض أو تؤثر على أحد أعضاء الجسم تأثيراً خطيراً مثل الأسبرين الذي يسبب قرحة المعدة ومركبات السلفا التي تسبب حصوات الكلى ، أضف إلى ذلك كله أن الطب الذي نتعلمه من غير المسلمين لا يُرد إلى القواعد الفقهية فلا تعلم أهو حلال أم حرام ، مثل الأدوية التي تحتوي على نسبة من الكحول أو المهدئات فهي حرام شرعًا .

قال ﷺ : « **ما أُسكر كثيره ، فقليله حرام** » .

وقد ضمنت هذا الكتاب بعض تجاربي وتجارب الآخرين في العلاج بالأعشاب ذيلته بكلمة « مجرب » ، بالإضافة إلى ما تعلمته في دراستي ومن بعض المراجع العلمية وإن كانت متواضعة إلا أنها قيمة مثل كتاب التداوي بالأعشاب، للأستاذ/عبد اللطيف عاشور ، فقد بذل فيه المؤلف جهداً يُشكر عليه ، كذلك ما تعلمته من الدكتور/عبد الباسط السيد،فهو مَثَلٌ عظيم للباحث الذي جمع بين علوم الدين وعلوم الطب.

وذكرت في الباب الأول:كيفية الاستشفاء بالقرآن ثم العلاقة بين الإيمان بالله وسلامة البدن من الأمراض، وبعد ذلك ذكرت بابًا في كيفية الوقاية من الأمراض ثم القواعد العامة في العلاج والقواعد العامة في العلاج بالأعشاب، وكذلك بابًا في المقارنة بين الأدوية المصنعة والنباتات الطبية في العلاج ، كذلك بابًا للرد على المعارضين للعلاج بالطب القديم أو البديل وبينتُ أمثلة للنباتات الطبية سهلة التداول وذات الفوائد العظيمة، وأخيراً بابًا للأمراض المعروفة وعلاجها

بالنباتات الطبية.

وبهذا الكتاب يكون بين يدي القارئ الكريم فكرة مبسطة وسهلة وسريعة عن الأمراض وطرق علاجها يستفيد منها شرحة كبيرة من المجتمع مهما كانت درجة علمهم مما يغنيهم إن شاء الله عن الطبيب ، بالإضافة إلى ما هو أهم وهو توثيق صلتهم بخالقهم الذي ليس لأحدٍ مهما كان شأنه الاستغناء عنه ، فكلنا نفتقر إلى عفوه ورضاه ، فهو الغني ونحن الفقراء إليه ، فالله الحمد والمنَّة على ما أعطانا من نِعم وأعظمها نعمة الصحة ، جعلنا الله وإياكم من القليل الشاكرين لهذه النعمة العظيمة .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

كتبه

د. سهير العلايلي

غفر الله لها ولوالديها ولسائر المسلمين

OBEIKAN.COM